

تفسير الصافي

(222) (99) أفأمنوا مكرًا: مكرًا إستعارة لأستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب. والقمي: المكر من العذاب. فلا يأمن مكرًا إلا القوم الخاسرون: بترك النظر والاعتبار، فيه تنبيه على ما يجب أن يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله، واجتناب المعصية. (100) أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها: ي خلفون من خلا قبلهم في ديارهم، وإنما عدى يهدي باللام لأنه بمعنى يبين. أن لو نشاء: أنه لو نشاء أصبناهم بذنوبهم: بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم. ونطبع على قلوبهم: مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم. فهم لا يسمعون: سماع تفهم واعتبار. (101) تلك القرى نقص عليك من أنبائها بعض أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيئهم. القمي: قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر، وهو رد على من أنكر الميثاق في الذر الأول. وفي الكافي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) إن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال، فقيل: وأي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ذلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث منهم النبيين فدعاهم إلى الأقرار بالله وهو قوله: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)، ثم دعاهم إلى الأقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعض، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها وأبى من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله تعالى: (وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به (1) من قبل)، ثم قال (عليه السلام) كان التكذيب، ثم. وفي رواية أخرى: فمنهم من أقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: (فما كانوا ليؤمنوا _____ (1) لفظة به في القرآن إنما هي في سورة يونس وليست هنا. منه رحمه الله.